ظلمات بعضها فوق بعض »(١) . أو من التتميم بما يبلغ به المتكلم أقصى ما يمكن من الوصف أو يزيد عليه . كما قال(٢) :

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

فإنه لم يكتف بما أفهمه صدر البيت من مقدار ما عليه هو وقومه من الإحسان إلى الجار، حتى شفعه بقوله : « ونتبعه الكرامة » المقتضى من الزيادة فى كثرة الإحسان ما يستبعده العقل ، ليأخذ منه ما يرتدع به عن جعل [٨٧ب] أول الكلام [٢٥ ا] على التجوز، ثم لم يقتصر حتى تمم بقوله « حيث مالا » فتقصى غاية ما يمكن من المدح برعاية الجار .

وكما قال امرؤ القيس(٣) :

فعادى عداءً بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

فوصف فرسه بأنه أدرك ثوراً وبقرة وحشية فى مضمار واحد ، ولم يعرق . وقد أحسن المتنبي أخذه فقال(٤) :

وأصرع أى الوحش قفيته به وأنزل عنه مثله حين أركب

---

(١) الآية ٤٠ من سورة النور .

(٢) البيت لعمرو بن الأيهم التغلبي ، نقد الشعر ص ١٤٤ ، الإشارات ص ٢٧٩ .

(٣) ديوان امرئ القيس (ا) ص ١٥٦ ، (ب) ص ٨٨ ، الإشارات ص ٢٧٨ . عادى : والى ، الدراك : المداركة .

(٤) فى ط ، وس نسب البيت خطأ لأبى تمام ، وفى د : نسب المتنبي وهو الصحيح ، ديوان المتنبي ج ١ ص ١٨٠ ، وفى شرح العكبرى للديوان: قفيته : تلوته . والمعنى : إذا طردت بالفرس وحشياً لحقته فصرعته ، وإذا نزلت عنه بعد الصيد كان مثله حين أركب . يريد لم يلحقه تعب ولم يكل لعزة نفسه .